

بحار الأنوار

[47] 60 - وقال عليه السلام: وكل الرزق بالحق، وוכל الحرمان بالعقل، وוכל البلاء

بالصبر. 61 - وقال عليه السلام: للاشعث (1) يعزيه بأخيه عبد الرحمن: إن جزعت فحق عبد الرحمن وفيت، وإن صبرت فحق الله أدبت، على أنك إن صبرت جرى عليك القضاء وأنت محمود، وإن جزعت جرى عليك القضاء وأنت مذموم (2) فقال الاشعث: إنا الله وإنا إليه راجعون فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتدري ما تأويلها؟ فقال الاشعث: لانت غاية العلم ومنتهاه فقال عليه السلام: أما قولك: " إنا الله " فإقرار منك بالملك، وأما قولك " وإنا إليه راجعون " فإقرار منك بالهلك (3). 62 - وركب عليه السلام يوما فمشى معه قوم فقال عليه السلام لهم: أما علمتم أن مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي، انصرفوا. 63 - وقال عليه السلام: الأمور ثلاثة: أمر بان لك رشده فاتبعه (4) وأمر بان

(1) الظاهر هو اشعث بن قيس المكنى بأبي محمد

ذكره في جملة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اسر بعد النبي " ص " في ردة أهل ياسر وعفا عنه أبو بكر وزوجه اخته أم فروة وكانت عوراء فولدت له محمد. وكان أشعث سكن الكوفة وهو عامل عثمان على آذربيجان، وكان أبا زوجة عمر بن عثمان وكتب أمير المؤمنين عليه السلام إليه بعد فتح البصرة فسار وقدم على علي عليه السلام وحضر صفين، ثم صار خارجيا ملعونا. وقال ابن أبي الحديد كل فساد كان في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وكل اضطراب فأصله الاشعث، وهو الذي شرك في دمه عليه السلم، وابنته جعدة سمت الحسن عليه السلام، ومحمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام. (2) في النهج عزاه عن ابن له قال: " يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحققت منك ذلك الرحم. وان تصبر ففى الله من كل مصيبة خلف. يا أشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور، وان جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور يا أشعث ابنك شرك وهو بلاء وفتنة و حزنك وهو ثواب ورحمة ". (3) الهلك - بالضم -: الهلاك. (4) في بعض النسخ " فارتكبه ".